على حساب الالتزام الايديولوجي العميق لديه.

وربما يظهر الاقتباس التالي من كلام البروفيسور نفسه نوع التأثر الذي سمح جلبواع لنفسه به من الشعر الاوروبي. كتب البروفيسور، مميزاً شعر جلبواع عن غيره من الشعراء: «وعلى العكس من ذلك ، فانه يمكننا ان نلاحظ جواً سيريالياً لا تخطئه العين في اعمال جلبواع الشعرية، ذلك ان خياله المركب من جزئيات الاحلام مع مقطوعات من ذكريات الطفولة المبكرة يعطي اعماله طبيعة شديدة الفردية، واحياناً ما تكون لاهية او عابثة».

وفي الحقيقة، فاننا نتفق مع البروفيسور عزرا في التسليم بوجود الملامح السيريالية في اشعار جلبـواع، غير انـه لا بد وان نضيف الى ما قاله ذلك الذي سبق وقلنـاه من ان جلبـواع لم يلق بالايديولوجية وراء ظهره وهو يكتب شعره؛ بل ان جلبواع يمتزج بهذه الايديولوجية، امتزاجاً نفسياً عميقاً، حتى تتخلل احلامه الشعرية وتذوب مع ذكرياته عن طفولته؛ ومن ثم، فان فردية جلبواع ليست فردية عابثة، بل هي فردية الفنان القادر على تذويب الايديولوجية في ذاته، فيصعب الفصل بين كليهما. ومن هنا يتميز جلبواع، فهو ايدويلوجي ذاتي.

ولا شك في ان القارىء سوف يشاركنا رأينا هذا في اشعار جلبواع من خلال النماذج التالية التي اخترناها من اشعاره المبكرة، وهي مأخوذه عن ديوانه «اغاني في الصباح». وقد راعينا في اختيارها ان تكون قصائد ممثلة لغيرها، وان تضمن عرض التنويعات المختلفة في اشعاره.

اسحق ومعاداة السامية

في قصيدة بعنوان «اسحق»، كتب جلبواع:

«في الصباح الباكر راحت الشمس

«تتمشى في الغابة

«معي انا وابي

«ويدي اليمنى في يده اليسرى

o o o

«وكالبرق اللامع برقت سكين بين الاشجار

«وفزعت لفزع عيني وهي تواجه

«دماً على اوراق الشجر

o o o

«ابتاه...ابتاه

«عجل بانقاذ اسحق

«حتى لا يتغيب احد عن مائدة الغذاء

o o o

«اني انا المذبوح يا بني